يا باه زمرة حاكة واساكفة ؛ بالجبر قد فتحوا باب المعاصي اذ ؛ لولاه كان الخلق
عنها موكفة ؛ لهم مسايل في العقول سخيفة ؛ ومذاهب مردودة مستقذفة ؛
يحثوا كتاب الله من تاويلهم ؛ لعلي وجوههم ترابا موجفة ؛ وكذا تبكي الاحاديث
التي ؛ استوضعوها نصرة للسفسفة ؛ فالله امطر من سحاب عذابه ؛ وعقابه
ابدا عليهم اوكفه ؛ واجاب شمس ائمتهم الكردري بقوله شعر
اوليس يعلم ربنا بالبلكفه ؛ لابد من تسليمها في المعرفة ؛ اولا فتكذيب النصوص
وعجزه ؛ لكن ابواب الهداية موجفة ؛ وقلت ايضا في رده شعر اولست تعلم
ان علم الهنا ؛ قد تابع المعلوم عند المعرفه ؛ فالعجز والتكذيب ليس بلازم
الا لناقص عقلك كامل السفسفة ؛ واجاب القاضي البيضاوي بقوله شعر
الجور والشرك عين الاعتزال فلا ؛ يغررك دعواهم عدلا وتوحيدا ؛ قد اشركوا
الخلق بالخالق حيث تقضوا ؛ للعبد ان يجعل المعدوم موجودا ؛ وقلت في رده
ايضا شعر الجور والشرك شان المجبرين فلا ؛ يغررك دعواهم الاسلام والدينا ؛
قد اثبتوا التبع اربابا لهم فراوا ؛ جواز تعذيب ذا الرب النبيينا ؛ وقلت
ايضا في رده بوجوه آخر شعر امالك خال عن شعور وفتنة ؛ وان كان يدعي بوجه
اشعريا بجهرة ؛ لقد ظن توحيدا وعدلا مؤديا ؛ بشرك وجور من قصور لفطرة
ولو كان اشراك الخلايق مطلقا ؛ مع الرب شركا فهو عام البلية ؛ والافلا
اشراك لو قال قايل ؛ بايجادهم بعض الامور بقدرة ؛ وقد اشتد فرد النائبه
محاطباله شعر يا من هويت جماعة قد صدقوا ؛ في النصب الفضا بانك الها
اثبت تسعا من قديم مضاعفا ؛ ماللنصارى من تثلث آلهة ؛ هذا وما اشار
اليه في شعره المذكور من ان الامامية والمعتزلة اشركوا العباد مع الله تع في
قولهم بان افعال العباد مخلوقة لهم كلام ساقط قدموه به الفاضل التفتازاني
في شرحه على العقايد حيث اورد على نفسه في بحث الكسب بقوله فان قيل
قد اثبتم باثبات كسب العبد لفعله ما نسبتم الى المعتزلة من اثبات الشركة
ثم اجاب عنه بقوله قلنا الشركة ان يجتمع اثنان على شيء واحد وينفرد كل
منهما بما هو له دون الآخر كشركاء القرية والمحلة وكما اذا جعل العبد خالقا لافعاله
والصانع خالقا لساير الاعراض والاجسام بخلاف ما اذا اضيف امر الى شيئين
بجهتين مختلفتين كالارض يكون ملكا لله تع بجهة التخليق وللعباد بجهة ثبوت
التصرف وكفعل العبد ينسب الى الله تع بجهة الخلق والى العبد بجهة الكسب
انتهى ويتوجه عليه ان الشركة بالمعنى الذي ذكره فيما نحن فيه ايضا على طريقتكم
لانه اجتمع الخالق والكاسب في الافعال وانفرد الواجب بالخلق والكاسب
بالكسب ولا يرد ان الكسب امر اعتباري لان مسئلة خلق الاعمال شامل

للامور

للامور الاعتبارية ولهذا جعلوا الكفر من افراد هذه المسئلة وايضا يقول لا نخ
اما ان يراد من الشركاء المنفردين المنفردون بكل الوجوه بحيث لا يحتاج
احدهم الى الآخر بوجه من الوجوه حتى بالدرهم الذي قد اتفق كونه سبب تمليك
حصته مثلا او الاعم من ان يحتاج بهذا الوجه او لا يحتاج فان كان الاول فالشركة
غير منحصرة فيه لان زيدا لو تكدى من عمرو درهما واشترى به قرية بمشاركة
فهو شريك له بلا شبهة وان كان الثاني فلا نم عدم شركة العبد مع الله تع
ان كان الصرف والكسب من العبد ولا ينافي الشركة لما عرفت وان لم يكن
فالجبر المحض واقع لا محالة واما ما ذكره من انه لا يلزم من عدم وجوب شيء
على الله تع ان يفعل هذا فانه جرى عادة الله تع على اثابة المطيع وعقوبة العاصي
بعد الاعمال آه ففيه ما مر من وجوه الكلام على قاعدة جريان العادة ونقول
ههنا انه لا نخ اما ان يكون اجراء الاحكام على طريق العادة واجبا على الله تع
اولا فان كان الاول فقد ثبت خلاف ما ذهب اليه الخصم وان كان الثاني لا يكون
واجبا فيجوز خرق الله تع للعادة باثابة العاصي وعقاب المطيع فلا يبقى مع هذا
التجويز علم ولا ظن بشيء من الشرايع والثواب والعقاب كما ذكره المصنف في
الثواب والعقاب ونحوهما من الشرايع امور لا يعلم جريانه وعدمه الا في الآخرة
فكيف يمكن ان يعلم المكلف في الدنيا جريانها في الآخرة حتى يجزم في الدنيا
بوقوعها في الآخرة ولعل الناصب قاس ذلك بما قيل من جريان العادة
بعدم ظهور المعجزة في يد الكاذب وغفل عن ان هذا حيث يكون في الدنيا يمكن
التتبع احوال المدعين للنبوة ومعجزاتهم العلم به بخلاف الثواب و
العقاب ونحوهما من الشرايع فتامل فانه من سوانح الوقت واما قوله وبيس
المذهب مذهبا يجعل فيه الاشياء واجبة لازمة على الله تع كما يجب
الاشياء للعبيد آه ففيه ما مر ايضا من انا لا نقول لوجوب الاشياء على الله تع
كوجوبها على العبيد فان الوجوب على العبيد من الله تع والوجوب على الله تع
من نفسه بمقتضى حكمته وموجب وعده لا بايجاب غيره عليه كما فهمه الناصب
بيس الفهم ومعه تعصب المذهب بيس المذهب عن التامل في قوله تع
كتب الله على نفسه الرحمة وقوله وكان حقا علينا نصر المومنين الى غير ذلك
واما ما ذكره من لزوم نصب الانسان يوم القيمة نفسه خصما لله تع آه فهو من
الهذيانات التي تقصد به خداع العوام والصبيان فان الحكيم الكريم الغني الجواد
الذي له ملك السموات والارض وخزاينهما لا يحتاج مع عباده الى الطلب
وارتكاب الدعوى والشغب فلا يفتقر الى ان يخاطب تع بمثل ذلك الخطاب
او يقول له اعدل كما عدل عمر بن الخطاب على ما هو داب ذوي الاذناب في هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)